

كشف المغطى

في ذكر

بعض من حفظوا الموطأ

جمع وترتيب

عبدالعال سعد عويد الشليّه

اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ

أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ

وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، أَنَا وَمَنْ

قَالَ: آمِينَ

## المقدمة

كتاب الموطأ للإمام مالك أول مؤلف تناقلته الأجيال منذ تأليفه إلى الآن .

قال الإمام الذهبي : اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره:

أحدها : طول العمر وعلو الرواية .

وثانيتهما : الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم .

وثالثتها : اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية .

ورابعتها : تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن .

وخامستها : تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده .<sup>(١)</sup>

■ قال الشافعي : ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من كتاب مالك.

وقال ما على الأرض كتاب أصح من كتاب مالك<sup>(٢)</sup>

■ قال القاضي عياض : لم يعتنِ بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ .<sup>(٣)</sup>

■ قال عبد السلام بن عاصم : قلت لأحمد بن حنبل «الرجل يُريد حفظ الحديث

فحديث من يَحْفَظُ؟» قال: حديث مالك بن أنس.

قلت: الرجل يُريد أن يقرأ بقراءة من يقرأ؟ "

قال: يقرأ أهل المدينة .

قال: قلتُ: الرجل يُريد أن يَنْظُرَ في الرأي، فبرأي من؟.

قال: برأي مالك بن أنس ."<sup>(٤)</sup>

---

(١) تذكرة الحفاظ . ل الذهبي (٥٧/١) .

(٢) ترتيب المدارك . ل القاضي عياض (٧٠/٢) قال الإمام النووي : قال العلماء : إنما قال الشافعي هذه قبل وجود

صحيح البخاري ومسلم، وهما أصح من الموطأ باتفاق العلماء . (تهذيب الأسماء واللغات ٧٧/٢) .

(٣) ترتيب المدارك . ل القاضي عياض (٨٠/٢) .

(٤) مسند الموطأ ل الجوهري (١٠٩ رقم ٧٦) .

## من حفظ موطأ الإمام مالك

■ قال الزبيرى: كانت لملك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ وكانت تقف خلف الباب فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه. (٥)

■ عبد الرحمن بن القاسم العتقى الإمام المشهور (ت ١٩١ هـ)

قال الدارقطني: هو من كبار المصريين وفقهائهم رجل صالح مقل صابر متقن حسن الضبط. قال أحمد بن خالد: لم يكن عند بن القاسم إلا الموطأ وسماعه من مالك: كان يحفظهما حفظاً. (٦)

■ الغازي بن قيس يُكنى أبا محمد (ت ١٩٩ هـ).

من أهل قُرْبَةَ رَحَلٍ فِي صَدْرِ أَيَّامِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَمِعَ مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسِ الْمَوْطَأَ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ قَارِئِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ؛ وَانصَرَفَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ. وَقِيلَ: أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْمَوْطَأَ ظَاهِرًا. (٧)

■ الإمام الشافعي محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ).

قال أحمد بن إبراهيم الطائي الأقطع: حدثنا المزني سمع الشافعي يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت (الموطأ) وأنا ابن عشر. (٨)

■ إسحاق بن الفرات المصري (ت ٢٠٤ هـ).

قال الكندي: كان فقيها، قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس منه، وقال إبراهيم بن عليّة: ما رأيت بمصر أحداً يحسن العلم، إلا ابن الفرات.

(٥) ترتيب المدارك . ل القاضي عياض (١١٦/١) . الديباج المذهب (٨٦/١) .

(٦) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٤٦٥/١ رقم ٢) .

(٧) تاريخ علماء الأندلس (٣٨٧/١ رقم ١٠١٥) الصلة . ل ابن بشكوال (١٠٧) .

(٨) السير (١١/١٠) .

وقال أحمد بن سعيد الهمداني: قرأ علينا إسحاق الموطأ من حفظه، فما أسقط حرفاً فيما أعلم .<sup>(٩)</sup>

■ عتيق بن يعقوب بن صديق بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت ٢٢٨هـ) .  
قال أبو زرعة يقول بلغني أن عتيق بن يعقوب الزبيري حفظ الموطأ في حياة مالك .  
(١٠)

■ يحيى بن مزين (ت ٢٥٩هـ) .

مولى رملة ابنة عثمان بن عفان. أصله من طليطلة. وانتقل الى قرطبة عند ثورة أهل طليطلة. ورحل الى المشرق. ولقي مطرف بن عبد الله، وروى عنه الموطأ. قال أحمد بن عبد البر: كان شيخنا وسمماً ذا وقار، وسمت حسن. وكان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل، والنزاهة، والدين، والحفظ، ومعرفة مذهب أهل المدينة. وكان يحفظ الموطأ، وكتبه حفظاً، ويتقن ضبطها.<sup>(١١)</sup>

■ مُحَمَّد بن زرزور الفقيه الفارسي (ت ٢٩١هـ) .

حَافِظ يَضْرِب بِحَفْظِهِ الْمِثْلَ قَالَ يَوْمًا أَحْفَظَ الْقُرْآنَ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَأَحْفَظَ تَفْسِيرَ ابْنِ سَلَامٍ كَمَا أَحْفَظَ الْقُرْآنَ وَأَحْفَظَ فَقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ كَمَا أَحْفَظَ التَّفْسِيرَ وَأَحْفَظَ الْمُوطَأَ وَفَقْهَ مَالِكٍ كَمَا أَحْفَظَ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَحْفَظَ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنْ دَوَابِنِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَكَانَ وَرِعًا عَالِمًا زَاهِدًا وَكَانَ يَحْضُرُ مَنَازِلَ الْفُقَهَاءِ فَيَكْرُمُونَ حُضُورَهُ لِكَثْرَةِ حَفْظِهِ.<sup>(١٢)</sup>

(٩) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ل. مغلطاي ( ١٠٧/٢ ) رفع الإصر عن قضاة مصر ( ٨٠ ) .

(١٠) الجرح والتعديل ( ٤٦/٧ رقم ٢٦١ ) تاريخ الإسلام . ل. الذهبي ( ٦٣٠/٥ رقم ٢٧٥ ) التحفة اللطيفة في تاريخ

المدينة الشريفة . ل. السخاوي ( ٢٤٠/٢ رقم ٢٨٧٥ ) .

(١١) ترتيب المدارك . ل. القاضي عياض ( ٢٣٨/٢ ) .

(١٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ( ٥٤/٢ رقم ١٧٧ ) .

أبو جعفر أحمد بن نصر الفقيه (ت ٣١٧هـ) .

قال أحمد بن نصر : تزوجت امرأة حافظة لكتاب الله عزّ وجلّ وحفظت الموطأ<sup>(١٣)</sup>، ولقد توفي لها ولد أكله السبع فلما بلغها ذلك، توضّأت وجلست تقرأ، ولم تعباً بما طرأ عليها، ولم تحزن، وعلى هذا كلّ ما دام لي معها سرور ثلاثة أيام متوالية قط .<sup>(١٤)</sup>

■ العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى المُمسي (ت ٣٣٣هـ) .

فقيه مالكي ممن استشهد في محاربة الفاطميين بإفريقية نسبته إلى ممس (من قرى المغرب) حفظ القرآن ابن ثمان سنين، والموطأ ابن خمس عشرة سنة.<sup>(١٥)</sup>

أبو بكر الشُّبليّ، الصُّوفيّ المشهورُ (ت ٣٣٤هـ) .

فقيه مالكيّ المذهب قال أحمد بن عطاء : سمعت الشبلي قال: كتبت الحديث عشرين سنة وجالست الفقهاء عشرين سنة.

قال السلمي: سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول: سمعت الشبليّ يقول: أعرف من لم يدخل في هذا الشأن حتّى أنفق جميع مُلكه، وغرّق في دجلة سبعين قمطرًا بخطه، وحفظ " الموطأ "، وقرأ بكذا وكذا قراءة. يعني نفسه.<sup>(١٦)</sup>

■ عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاريّ يُعرف بابن البرجولش (ت ٣٩٢هـ) .

من أهل سرقسطة؛ ورحل إلى المشرق فحجّ سنة ست وخمسين، وسمع بمصر من الحسن ابن رشيق وغيره وكان يحفظ الموطأ.<sup>(١٧)</sup>

<sup>(١٣)</sup> سياق الكلام يدل على أن الذي حفظ الموطأ المرأة . والله أعلم

<sup>(١٤)</sup> رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية . ل أبو بكر المالكي (١٨٦/٢ رقم ٢٠٣) .

<sup>(١٥)</sup> الأعلام . للزركلي (٢٦٣/٣) الديباج المذهب (١٣١ /٢) .

<sup>(١٦)</sup> تاريخ الإسلام (٦٨٧/٧ رقم ١٦٠) السير (٣٦٩/١٥) المختصر في أخبار البشر (١٣٩/٢ سنة ٣٣٤هـ) .

<sup>(١٧)</sup> تاريخ علماء الأندلس (٢٨٩/١ رقم ٧٥٨) .

■ إسماعيل بن إبراهيم بن أصبغ (ت ٣٩٥هـ).

قال ابن بشكوال : كان رجلاً صالحاً، راوية للعلم، وكان يحفظ «الموطأ» .<sup>(١٨)</sup>

■ عيسى بن يخلف .

من أهل رية كَانَ من أهل الضَّبْطِ وَالْبَصْرِ بِالرَّوَايَةِ وَحَكَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ نَصْرٍ حَدَّثَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمُوْطَأِّ عَنِ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ وَلَمْ يَذْكَرْ هَذَا أَبُو عَمْرٍو بْنَ عَبْدِ الْبَرِيلِ حَدَّثَ عَنْهُ بِجَمِيعِ الْمُوْطَأِّ وَحَفِظَهُ وَإِمَامَتَهُ لَا خَفَاءَ بَهُمَا فَاللَّهُ أَعْلَمُ .<sup>(١٩)</sup>

■ محمد بن هاشم الهاشمي (ت ٤٧٣هـ) .

من أهل سرقسطة : سئل أبو علي بن سكرة عنه فقال : رجلٌ صالحٌ كان يحفظ الموطأ، والبخاري . ورأيتُه يقرأ من حفظه كتاب البخاري على الناس فيما بين العشائين بالسند والمتابعة لا يخل بشيء من ذلك .<sup>(٢٠)</sup>

■ الحافظ أبو عبد الله محمد بن فرج بن الطَّلَاعِ (ت ٤٩٧هـ) .

قال ابن الأبار : وَكَانَ ابْنُ فَرَجٍ يَحْفَظُ الْمُوْطَأَّ .<sup>(٢١)</sup>

■ الحافظ أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي (ت ٤٩٩هـ) .

ولي القضاء ببلده نيابةً ، ثم استقللاً . وكان عالماً ، متفنناً ، بصيراً بالنوازل ، حافظاً للمسائل ؛ وعليه كانت الفتيا تدور بقطره ، أيام حياته .  
ويذكر عن الفقيه أبي المطرف أنه كان يستحضر كتابي الموطأ والمدونة عن ظهر قلب حرفاً حرفاً ونصاً نصاً .<sup>(٢٢)</sup>

<sup>(١٨)</sup> الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٥٥/٢ رقم ١٥٢٤) الصلة . ل ابن بشكوال (١٠٧/١ رقم ٢٥٠) والذي في مطبوعة صلة ل ابن بشكوال: أصبغ بن إبراهيم بن أصبغ . والله أعلم .

<sup>(١٩)</sup> التكملة لكتاب الصلة . ل ابن الأبار (٥/٤ رقم ١١) .

<sup>(٢٠)</sup> الصلة (٥٥٢ رقم ١٢٠٩) تاريخ الإسلام (٣٥٩/١٠ رقم ٩٥) اسمه في تاريخ الإسلام محمد بن يحيى .

<sup>(٢١)</sup> معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدي ل ابن الأبار (٢٩) وقيل ابن الطلاء والأكثر يُقُولُونَهُ بِالْعَيْنِ .

■ أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي (ت ٥٦٣هـ) .  
وكان فقيهاً حافظاً للمسائل مدرساً مشاوراً بصيراً بالفتوى في النوازل متقدماً في علم  
الأحكام والشروط مشاركاً في علوم القرآن والآثار ذا حظ من الأدب قديم النجابة  
قرأ على أبيه الموطأ رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة  
سنة. (٢٣)

■ عَلِيمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ الْعَمْرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت ٥٦٤هـ) .  
قال ابن الأثير: كان محدثاً حافظاً لموتون الأحاديث، صالحاً زاهداً رافضاً للدنيا، ورعاً  
فاضلاً واعظاً ناصحاً، نفع الله بصحبته خلقاً كثيراً، وكان مثابراً على الدراسة  
يستظهر "الموطأ" و"الصحيحين" و"المدة" وكثيراً من كتب الرأي والتفسير؛ وكان  
يقول: ما حفظت شيئاً فنسيته، وكان الغالب عليه حفظ السنن وعلوم القرآن. (٢٤)

■ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) .  
قال الإمام الذهبي: كان إذا قرئ عليه (الموطأ) و (الصحيحان)، يصحح النسخ  
من حفظه، حتى كان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم. (٢٥)

■ محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري (ت ٥٩٠هـ) .  
يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام.  
كان رحمه الله حافظاً للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيهاً ذا كرا كثير الذكر مع  
دعابة كانت فيه. وكان قد وظف على نفسه وظائف من الكتب التي كان يحفظ  
يستظهرها حتى يختمها.

(٢٣) تاريخ قضاة الأندلس (١٤٠) .

(٢٤) الديباج المذهب . ل ابن فرحون (٢٠٧/١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣٩٠/١ رقم ٢٨٨) .

(٢٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣٦٣/٣ رقم ٧٤٠) تاريخ الإسلام . ل الذهبي (٣٢٢/١٢ رقم ١٥٥) .

(٢٥) السير (٢٦٤/٢١ رقم ١٣٦) التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول . ل القنوجي (٨٥ رقم ٧٢) .



وحدثني الطبيب أبو محمد بن الفخار وهو قريبه قال: سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مراكش حين استدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأوحال، فكان مع ذلك لا يفتر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهاً من حفظه. وسمعتة ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك، فقال: ختمت كتاب الموطأ . (٢٦)

■ محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الشهير بالحفيد (ت ٥٩٥هـ).

من أهل قرطبة وقاضي الجماعة . روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الموطأ حفظاً ودرس الفقه الأصول وعلم الكلام ولم ينشأ بالأندلس مثله: كمالاً وعلماً وفضلاً. وكان على شرفه أشد الناس تواضعاً وأخفضهم جناحاً وعني بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكي أنه لم يدع النظر ولا القراءة مذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله . (٢٧)

■ محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الهمداني ابن البراق (ت ٥٩٦هـ) .  
من حفظه : "الموطأ" و"الملخص" وغير ذلك . (٢٨)

■ عبد الرحمن بن محمد بن يحيى الغماري الواعظ الضريير (ت ٦٠٣هـ)  
من أهل الجزيرة الخضراء وأصله من العدو يكنى أباً زيد روى عن أبي بكر بن العريي واستظهر عليه موطأ مالك وأجاز له وكان من الحفاظ أهل العلم والعمل وكف بصره وهو ابن اثنتي عشرة سنة حدث عنه أبو عبد الله بن هشام النحوي وحكى لي أنه سمع بلفظه بعض الموطأ يُورده من حفظه . (٢٩)

(٢٦) أعلام مالقة . ل ابن عسكر (١١٢ رقم ١٥) .

(٢٧) الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢٥٧/٢) .

(٢٨) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٥٠٢/٤ رقم ١٢٤١) .

(٢٩) التكملة لكتاب الصلة . ل ابن الأبار (٤٣/٣ رقم ١٠٣) .

■ أحمد بن أبي محمد هارون بن عاتٍ النَّفْزِيُّ أبو عُمر (ت ٦٠٩هـ) .

قال الذهبي : كان من بقايا الحفاظ المكثرين.

قال الأبار : كان أحد الحفاظ، يسرد المتون، ويحفظ الأسانيد عن ظهر قلب، لا يخل منها بشيء، موصوفاً بالدراية والرواية .

قال أبو عامر بن نذير: لازمته مدة ستة أشهر، لم أر أحفظ منه، وحضرت لسماع "الموطأ" و"صحيح البخاري" سنة، فكان يقرأ من كل واحد من الكتابين نحو عشرة أوراق عَرْضًا بلفظه كل يوم عقب صلاة الصُّبح لا يتوقَّف في شيء من ذلك. (٣٠)

■ عمر بن أحمد بن عمر العمري (ت ٦٢٨هـ) .

من أهل ميورقة يكنى أبا عليّ . وَكَانَ حَافِظًا لِلرَّأْيِ يَسْتَظْهِرُ الْمُوطَأَ. (٣١)

■ ميمون بن أحمد بن محمد القيسي (ت ٦٣٥هـ) .

نَزَلَ قُرْبَةَ وَسَكَنَهَا مُدَّةً إِلَى أَنْ تَغَلَّبَتْ عَلَيْهَا الرُّومُ - قَصَمَهُمُ اللَّهُ وَرَجَعَهَا - فاستوطنَ أَرْكَشَ . وكان رجلًا صالحًا فاضلاً اشتهر بحفظ "موطأ" مالك بن أنس عن ظهر قلب، وأكتب القرآن طويلاً بقُرْبَةَ ومَرَاكُشَ. (٣٢)

■ إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث القُرشيّ الكاتب الأمير (ت ٦٧٤هـ) .

خدم النَّاصِرَ دَاوُدَ مَدَّةً وَتَرَسَّلَ عَنْهُ، ثُمَّ خَدَمَ النَّاصِرَ يَوْسُفَ، فَأَعْطَاهُ خُبْرًا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَقَرَّبَهُ. ثُمَّ وُلِّيَ الرَّحْبَةَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ، ثُمَّ وُلَاهُ بَعْلَبَكَّ . وله أدبٌ وَتَرَسَّلَ وَنَظَّمَ وَمَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيخِ وَالأَخْبَارِ . وكان يحفظ متونَ "الموطأ"، وله اعتناء بالحديث. (٣٣)

(٢٠) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/٣٦٧ رقم ٧٤٧) السير (١٣/٢٢) نفح الطيب (٢/٦٠١ رقم ٢٢٦) شذرات الذهب (٥/١١٣ سنة ٦٠٩هـ) .

(٢١) التكملة لكتاب الصلة . ل ابن الأبار (٣/١٥٩ رقم ٣٩٩) السفر الخامس من كتاب الذيل (٢/٤٤٢ رقم ٧٤٧) .

(٢٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٥/٢٩٤ رقم ١٨٣) .

■ محمد بن علي بن عبد العزيز السَّعْدِيُّ أشرى .

كان طالبًا للحديث معنًى بتقييده وضبطه، وشهر بحفظ "الموطأ" واستظهاره، وكان من أهل الذكاء والفضل. (٣٤)

علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي (ت ٧١٩هـ)

ولد في حدود سنة ٦٥ وحفظ الموطأ وقرأ صحيح مسلم ببجاية على ابن كحيله وأقام بالإسكندرية وحج مرّات ومات بيّت المقدّس في رمضان سنة ٧١٩. (٣٥)

■ عبد الله بن إسماعيل الصنهاجي (ت ٧١٩هـ) .

الإمام أبو محمد كان فقيها أصوليا يحفظ الموطأ مات في ٧ شوال سنة ٧١٩. (٣٦)

■ محمد بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري الشداوي القصري (ت ٧٢٣هـ).

إمام مقرئ محقق صالح، روى القراءات عن أبي الحكم بن منظور وعن الأستاذ شيخ النحاة أبي الحسين بن أبي الربيع وحفظ الموطأ، ودخل هذه البلاد فأقرأ بالقدس وحج وجاور فأقرأ بالمدينة وبمكة وألف كتاب التقييد وعلق عليه تعليقا مفيدا وألف أيضا كتابا سماه لمح الإشارات. (٣٧)

■ عبد الله بن موسى بن عمر ابن يومن الزواوي (ت ٧٣٤هـ) .

الشيخ المقرئ المحدث الصالح الزاهد العفيف.

---

(٣٣) تاريخ الإسلام. ل. الذهبي (١٥/٢٧٢ رقم ١٥٤) المنهل الصافي (١/١٠١ رقم ٤٦) المقفى الكبير. ل. المقرئ (١/٣٢٢ رقم ٢٤٢) .

(٣٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/٤٩٨ رقم ١٢٢٣) .

(٣٥) الدرر الكامنة (٣/١٢ رقم ٢١) .

(٣٦) الدرر الكامنة (٢/٢٤٩ رقم ٢١٢١) .

(٣٧) غاية النهاية. ل. ابن الجزري (٢/٤٧ رقم ٢٦٨٧) المقفى الكبير. ل. المقرئ (٥/٤٣ رقم ١٦٠٠) .

قدم الحجاز قبل التسعين وست مئة، وأقام بمكة أكثر من المدينة، وجاور إلى أن توفي بها ، وكان يحفظ الموطأ، وكان كثير الأمراض. (٣٨)

■ عيسى أبو الروح بن مسعود بن المنصور بن يوينو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي (ت ٧٤٣هـ) .

كان فقيهاً عالماً متفنناً في العلوم وكانت له اليد الطولى في علم الفقه والأصول والعربية والفرائض. وكان يحكى أنه حفظ مختصر بن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف ثم عرضه وحفظ موطأ مالك بن أنس وعرضه. وكان إماماً في الفقه وإليه انتهت رئاسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية. (٣٩)

■ فخر الدين عثمان بن علم الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد الأنصاري النويري المالكي (ت ٧٥٠هـ) .

قال المقرئ: حفظ الموطأ وسمع على جماعة. بمصر والشام والحرمين وتفقه ودرس وأفتى وأحكم المذهب. (٤٠)

■ إسماعيل بن محمد بن هاني اللخمي الغرناطي المالكي (ت ٧٧١هـ) . ولد بغرناطة أخذ عن جماعة من أهل بلده منهم أبو القاسم بن جزى وقدم القاهرة وذاكر أباحيان ثم قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربية وكان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزى ثم ولي قضاء المالكية بحماة وهو أول مالكي ولي القضاء بها . (٤١)

(٣٨) أعيان العصر وأعيان النصر (٧٣٥/٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة . ل. السخاوي (٩٧/٢ رقم ٢٢٨٠).

(٣٩) الديباج المذهب ( ٧٢/٢ ) الدرر الكامنة (٤/٢٤٦ رقم ٥١٠) البدر الطالع (١/٥٢٠ رقم ٣٥٤) .

(٤٠) السلوك لمعرفة دول الملوك . ل. المقرئ (٤/٢٢٤) .

(٤١) الدرر الكامنة ( ١/٤٥٣ رقم ٩٦١) طبقات المفسرين . ل. الداودي ( ١/١١٣ رقم ١٠٤) غاية النهاية في

طبقات القراء ( ١/١٦٨ رقم ٧٨٢) .

■ إبراهيم بن خليفة بن خلف الصنهاجي المالكي (ت ٧٩٦هـ) .

تفقه بدمشق على القاضي بدر الدين الغماري المالكي، وتزوج بنته بعده قال ابن حجي: كان فاضلاً في علوم وكان يخالط الشافعية أكثر من المالكية ويعاشر الأكابر بحسن محاضرتة وحلو عبارته. وكان يحفظ الموطأ . (٤٢)

■ قوام الدين السبتي .

قال ابن بطوطة : بينما أنا يوما في دار ظهير الدين القرلاني إذا بمركب عظيم لبعض الفقهاء المعظمين عندهم ، فاستؤذن له عليّ وقالوا (مولانا قوام الدين السبتي) ، فعجبت من اسمه ودخل إليّ، فلما حصلت المؤانسة بعد التحية سنح لي أني أعرفه، فأطلت النظر إليه فقال: أراك تنظر إلي نظر من يعرفني، فقلت له: من أيّ البلاد أنت؟ فقال من سبتة! فقلت له: وأنا من طنجة! فجدد السلام عليّ وبكى حتى بكيت لبكائه فقلت له: هل دخلت بلاد الهند؟ فقال لي: نعم دخلت حضرة دهلي، فلما قال لي ذلك تذكّرت ، وقلت: أنت البشري قال: نعم وكان وصل إلى دهلي مع خاله أبي القاسم المرسي ، وهو يومئذ شاب لا نبات بعارضيه، من حذاق الطلبة، يحفظ (الموطأ) وكنت أعلمت سلطان الهند بأمره فأعطاه ثلاث آلاف دينار وطلب منه الإقامة عنده فأبى، وكان قصده بلاد الصين فعظم شأنه بها واكتسب الأموال الطائلة. (٤٣)

■ إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي القاضي (ت ٧٩٨هـ).

تفقه على البدر الغماري وكان يحفظ الموطأ وولي قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثمانين وسبعمائة، ومات في ربيع الأخير فجأة بعد أن خرج من الحمام، وقد ناهز ثمانين وهو صحيح البنية حسن الوجه كث اللحية، كان فاضلاً . (٤٤)

(٤٢) إنباء الغمر بأبناء العمر ( ٤٧٧/١ ) الدرر الكامنة (١/٣١ رقم ٧٤) .

(٤٣) رحلة ابن بطوطة ( ٦٣٧ ) .

(٤٤) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ( ٥٤ رقم ٢١ ) .

■ موسى بن علي بن محمد المناوي الحجازي (ت ٨٢٠هـ) .

نشأ بالقاهرة وعنى بالعلم على مذهب مالك وبرع في العريّة وحفظ الموطأ .<sup>(٤٥)</sup>

■ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد اللطيف بن إسحق المالكي (ت ٨٦١هـ) .

قرأ القرآن والموطأ وعرضه على السراجين البلقيني وابن الملتن وكذا حفظ العمدة في الفروع للشرف البغدادي وألفية ابن مالك وغيرهما .

وقد حدث ودرس وأفتى سمع منه الفضلاء وكان فقيها فاضلا مستمرا لحفظ الموطأ إلى آخر وقت .<sup>(٤٦)</sup>

■ أبو الأعلى المودودي بن أحمد حسن مودودي (ت ١٣٩٩هـ) .

ولد في الثالث من رجب سنة (١٣٢١هـ) في أورنج آباد في حيدر آباد وتلقى تعليمه على يد والده الذي كان تفرغ أواخر حياته للعبادة والتنسك، فتعلم القرآن والعربية والحديث والفقه والفارسية حتى حفظ الموطأ، ثم دخل الثانوية وهو ابن إحدى عشرة سنة لنبوغه، ثم بعد ذلك بدأ العمل في الصحافة التي وجد فيها مجالا للدعوة والتعليم وكان يصدر مجلة ترجمان القرآن، ثم كون جماعة إسلامية للدعوة والتعليم، وكانت حياته العلمية مليئة بالتأليف والعمل والنشاط فقد ألف أكثر من مائة وعشرين كتابا وكتيبا غير المحاضرات والمقالات .<sup>(٤٧)</sup>

<sup>(٤٥)</sup> أنباء الغمر (٣/١٥٢ سنة ٨٢٠هـ) الضوء اللامع (١٠/١٨٦ رقم ٧٨١) النجوم الزاهرة (٤/١٤٧ سنة ٨٢٠هـ).

<sup>(٤٦)</sup> الضوء اللامع (٩/١١٣ رقم ٢٩٧) .

<sup>(٤٧)</sup> الموسوعة التاريخية (١٠/٢٨٢) .

## لطائف متفرقة .

■ محمد بن أحمد بن بدر الصدي (ت ٤٤٧ هـ) .

من أهل طليطلة وكان مقدما في فقهاء طليطلة حافظا للمسائل، جامعا للعلم، كثير العناية به، وقورا عاقلا متواضعا. وكان يتخير للقراءة على الشيوخ لفصاحته ونهضته وقد قرأ الموطأ على المنذر في يومٍ واحدٍ، وكانت أكثر كتبه بخطه . (٤٨)

■ أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي (ت ١١٧٨ هـ) .

مسند الرباط بل المغرب في عصره، خاتمة علماء المغرب ومدرسيه ونسأكه " قال عنه الحضيكي في طبقاته " كان يحب الموطأ كثيرا لا يفارقه غالبا حضرا وسفرا " . (٤٩)

■ يحيى بن بُكَيْرٍ (ت ٢٣١ هـ) .

سَمِعَ (الموطأ) مِنْ مَالِكٍ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً . (٥٠)

■ سماع الخليفة هارون الرشيد (الموطأ) .

قدم هارون - الرشيد - المدينة حاجًا، فأرسل إلى مالك بن أنسٍ مع البرمكيِّ يقول: احمل "الموطأ" لنسمعه عليك، فقال مالكٌ للبرمكي: قل له: العلمُ يؤتى ولا يأتي. فجاء البرمكيُّ فأخبره وعنده القاضي أبو يوسف، فقال له: يا أمير المؤمنين، يبلغ أهلَ العراق أنك بعثت إلى مالكٍ في أمرٍ فخالفك فيه! اعزم عليه. فبينما هم على ذلك، إذ جاء مالكٌ فدخل وسلّم وجلس، فقال هارون: يا ابنَ أبي عامر، أبعث إليك في أمرٍ فتخالفني فيه! فقال مالك: أخبرني الرُّهري، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: كنت أكتب الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] وابنُ

(٤٨) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس . ل ابن بشكوال (٥٠٥) الديباج المذهب . ل ابن فرحون (٢٥٧/٢) .

(٤٩) فهرس الفهارس . ل الكتاني (١١٩/١) رقم (٩) .

(٥٠) السير (٦١٤/١٠) .

أمّ مكتوم حاضر، فقال: يا رسول الله، إني رجلٌ ضريّرٌ لا أقدر على الجهاد، وقد أنزل الله هذه الآية، قال زيد: وقلمي رطبٌ ما جفّ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند نزول الوحي، فلمّا سُرِّي عنه قال: يا زيد، اكتب: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}، يا أمير المؤمنين، فمن أجل حرفٍ واحدٍ بعث إليه جبريلٌ من مسيرة خمسين ألفَ عامٍ أو خمسةِ آلاف عام، أفلا أُجِلُّ أنا العلمَ وأرفعه وقد رفعك الله بحديث ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا تكن أوّل مَنْ وضعه. فقام هارونُ وأتى بيتَ مالك فلمّا دخل جلس في مَرْتَبَةِ مالك، فقال مالك: أدركنا الخلفاءَ يُعزُّون العلم، فنزل هارونُ وقعد بين يديه وسمع منه الموطأ. (٥١)

■ سماع السلطان صلاح الدين الأيوبي «الموطأ» في الإسكندرية .

اسماعيل بن مكي بن اسماعيل الزهري الاسكندراني المالكي (ت ٥٨١هـ) . قال العماد الكاتب: توجه السلطان إلى الإسكندرية، وشاهد الأسوار التي جددتها، وقال: نغتنم حياة الإمام أبي طاهر بن عون. فحضرنا عنده وسمعنا عليه «الموطأ» . وفي تاريخ إربل: وقصده صلاح الدين وسمع منه «الموطأ» . (٥٢)

■ محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد الأنصاري (ت ٥٠٠هـ) .

يكنى أبا عبد الله من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سير من العدل والفضل وله على الموطأ شرح حسن بليغ. ويحكى أنه قال ألفت شرح الموطأ أيام ولايتي للقضاء بمالقة ابتدأته أول سنة ثمان وسبعين وأكملته سنة تسع وسبعين.

(٥١) مرآة الزمان. ل سبط ابن الجوزي (١٩٠/١٣) .

(٥٢) تاريخ الإسلام. ل الذهبي (٤٧٦/١٢) شذرات الذهب (٤٥٥/٤ سنة ٥٨١هـ) تاريخ إربل. ل ابن المستوفي (٣٧٦/٢) .



قال: وكنت عند ابتدائي تأليفه أرى وأنا بين النائم واليقظان كأني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرج وهو باب الحلاقين فأقف على البحر فكان يلقي إلي من صنوف الحيتان ما يملأ الفضاء بين يدي وأواجه تلقي بعضها على بعض إلي فكنت أروم تعبثها وضمها وتلفيفها بالملح وأنظر في توطية لها من فرش ودوم بين يدي وآلة وكنت أقول: ألا رجل يعينني على تعبئة ذلك فكان يبدو لي رجل فيقول ارفع رأسك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل إليّ على البحر من جهة القبلة فكنت أمشي إليه ألقاه وأسلم عليه فلما فرغت من السلام قال لي يا محمد أنا أعينك على تعبئة ما أردته من هذه فخذ في ذلك فكان يسوي بيديه الكريمتين وطاءها ، ثم أجمع إليه وأقرب بين يديه من تلك الحيتان وهو يسويها ويجعل ملحها صفًا على صفّ حتى بلغ سبعة صفوف وهي كانت عدد أسفار المسودة إذا تمّت . ثم ضمّ عليها صيانتها وزمّها ثم قال لي هذا مرادك منها قد تم. ثم استيقظت وتماديت على التأليف فلعمري لقد كان هذا التأليف أسهل عليّ من كل أمر حاولته جعله الله لوجهه . (٥٣)

### الفقيه المقلص :

هو الذي يضع على رأسه القالص وهو "القالس" ويعرفها المشاركة باسم "القلنسوة" ولذلك يسمى القضاة في المشرق بذوي القلانس أما في المغرب فيسمونهم "المقلصين" ولا يكون الفقيه مقلصاً إلا إذا حفظ الموطأ أو عشرة آلاف حديث وحفظ المدونة. (٥٤)

(٥٣) مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار. ل. بن عسكر (٧٤/١) أعلام مالقة . ل. بن عسكر (٧٥) .

(٥٤) تاريخ الأدب الأندلسي . عصر سيادة قرطبة ( ٦٦ ) نفع الطيب ( ٤٥٨/١ ) .